

في دقائق... أحكام الخسوف والكسوف

ابتسام آزاد

في دقائق ... أحكام الكسوف و الخسوف

إعداد

ابتسام أزداد عبد الرحمن

طالبة، أصول الفقه، جامعة المدينة العالمية



١. مقدمة

الحمد لله حق حمده و الصلاة و السلام على نبيه محمد و عبده و على آله و صحبه أما بعد، حسب إعلان ”الإدارة الوطنية للملاحة الفضائية و الفضاء“ - ناسا (NASA) :
في السنة ٢٠١١ عن أربعة كسوفات و خسوفان ،
في السنة ٢٠١٢ م كسوفان و خسوفان،
و في السنة ٢٠١٣ كسوفان و ثلاثة خسوفات.
في السنة ٢٠١٤ كسوفان و خسوفان،
و في السنة ٢٠١٥ كسوفان و خسوفان،
في السنة ٢٠١٦ كسوفان و خسوفان.
كثرة الكسوفات و الخسوفات من علامات الساعة.
الشمس و القمر آيتان من آيات الله العظيمة.

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [٤١] فصلت [٣٧ :

يقال كسوف الشمس إذا احتجب ضوءها كلياً أو جزئياً،

و خسوف القمر إذا ذهب ضوءه كلياً أو جزئياً، خاصة إذا اجتمعت الكلمتان : الكسوف و الخسوف،

أما إذا انفردت فالكسوف و الخسوف بمعنى واحد أي "إذا اجتمعا افترقا و إذا افترقا اجتمعا".

و له نظائر في اللغة العربية.

كسوف الشمس و خسوف القمر يذكران بمواقف مهولة يوم القيامة : ﴿ يسأل أيان يوم القيامة * فإذا برق البصر * و خسف القمر * و جمع الشمس و

القمر﴾

[٧٥ القيامة : ٦-٩]

و قد قال الله تعالى : ﴿ وَ مَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَحْوِيلًا ﴾

[١٧ الإسراء : ٥٩]

وقال سبحانه: ﴿وَنُحِثُّهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾

[١٧ الإسراء : ٦٠]

٢. ما هو الخسوف و الكسوف و أسبابهما

للخسوف و الخسوف سببان :

السبب الأول : شرعي

و هو تخويف العباد لا سيما إذا كثرت الذنوب ، و رانت المعاصي على القلوب ، نسأل الله العافية.

السبب الثاني : كوني قدري

للخسوف : حيلولة القمر بين الشمس والأرض ،

و للخسوف : حيلولة الأرض بين الشمس و القمر ،

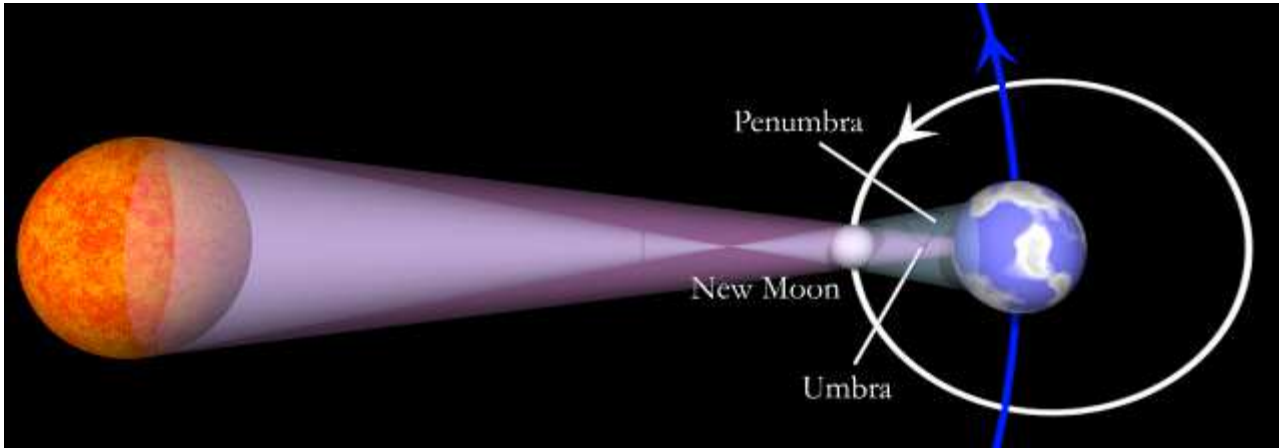
و لا يمتنع أن يجعل الله عز و جل أسباباً طبيعية لتخويف العباد.

[لقاء الباب المفتوح للشيخ ابن عثيمين بتصرف يسير - (١٥ / ٤ - ٥)]

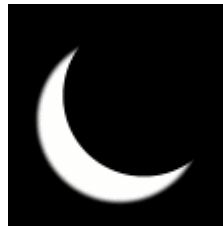
٣. أنواع الكسوف و الخسوف

كسوف الشمس على ٤ أنواع :

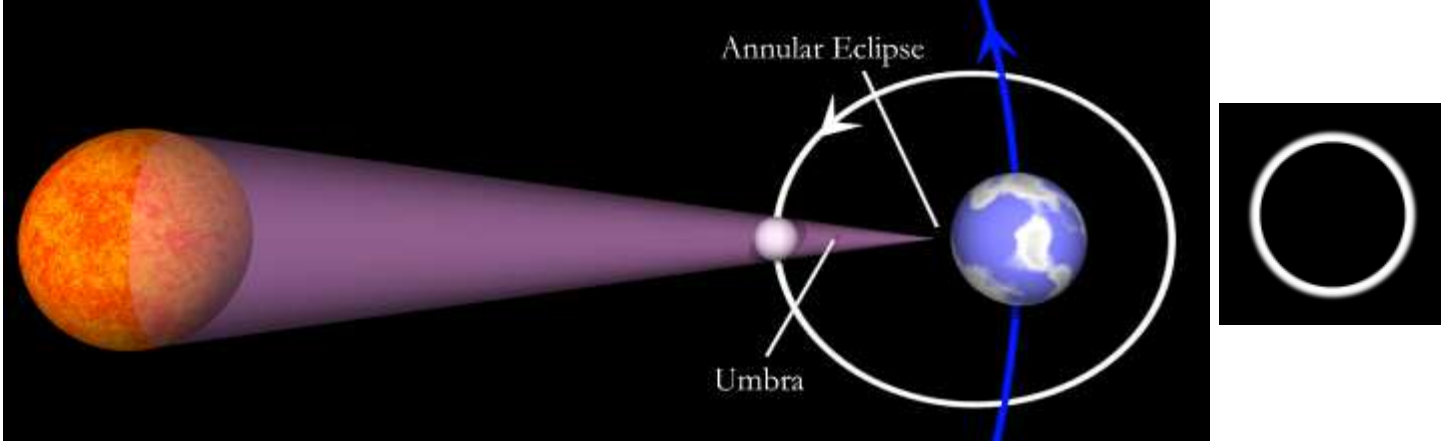
١- كسوف كلي (Total Solar Eclipse) : يحدث عندما يُحجب قرص الشمس تماماً بالقمر.



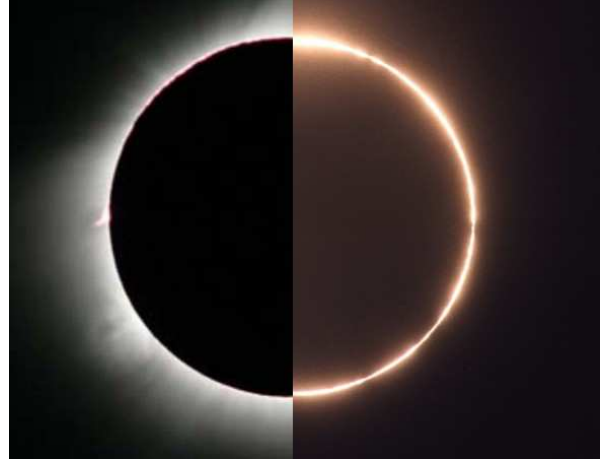
٢- كسوف جزئي (Partial Solar Eclipse) : يحدث عندما يُحجب قرص الشمس جزئياً بالقمر، بشكل عضلة.



٣- **كسوف حلقي أو خاتمي (Annular Eclipse)** : يحدث عندما يُحجب وسط قرص الشمس دون حوافه بالقمر، فتظهر شكل الشمس كالحاتم أو الحلقة.



٤- **الكسوف الهجين (Hybrid Solar Eclipse)** : هو ما يجمع الكسوف الكلي والكسوف الحلقي. إذا شوهد هذا الكسوف كاملا في نقطة ما و يشاهد حلقيًا في نقطة أخرى فيعتبر كسوفًا هجينًا أي يجمع بين نوعين. مثل ما حدث في ٦ مايو ٢٠٠٥، هذه الصورة توضح الكسوف الهجين،

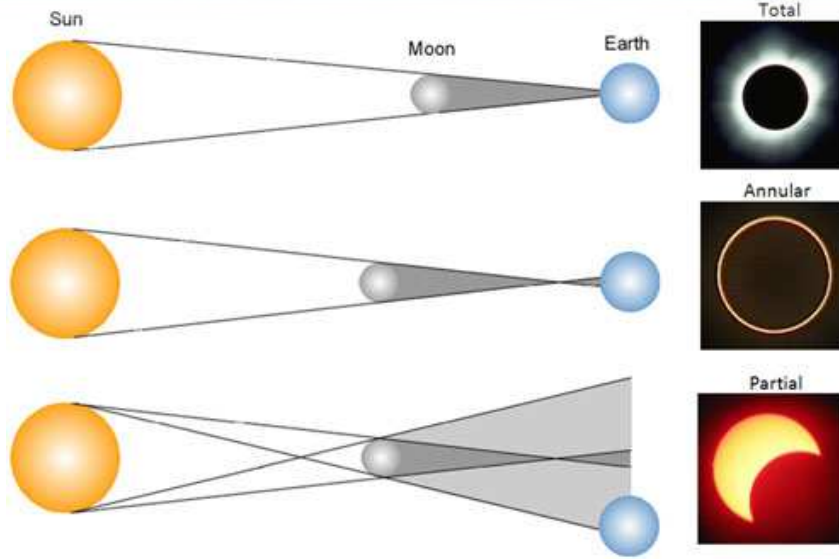


التقطت صورته (النصف الأيمن من الصورة) من باناما فشوهد الكسوف الحلقي بينما شوهد الكسوف الكلي من نقطة أخرى في آن واحد - تبعد عن جالاباجوس ٢٢٠٠ كيلومتر غربا - (النصف الأيسر من الصورة)!

﴿ فَبَارِكْ اللَّهُ أَحْسَنُ الْحَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون : ١٤]

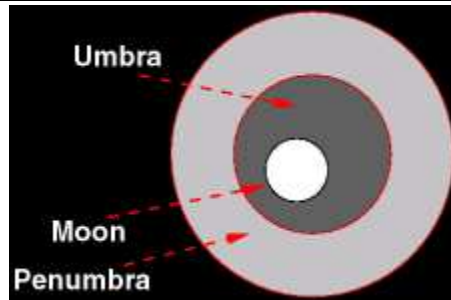
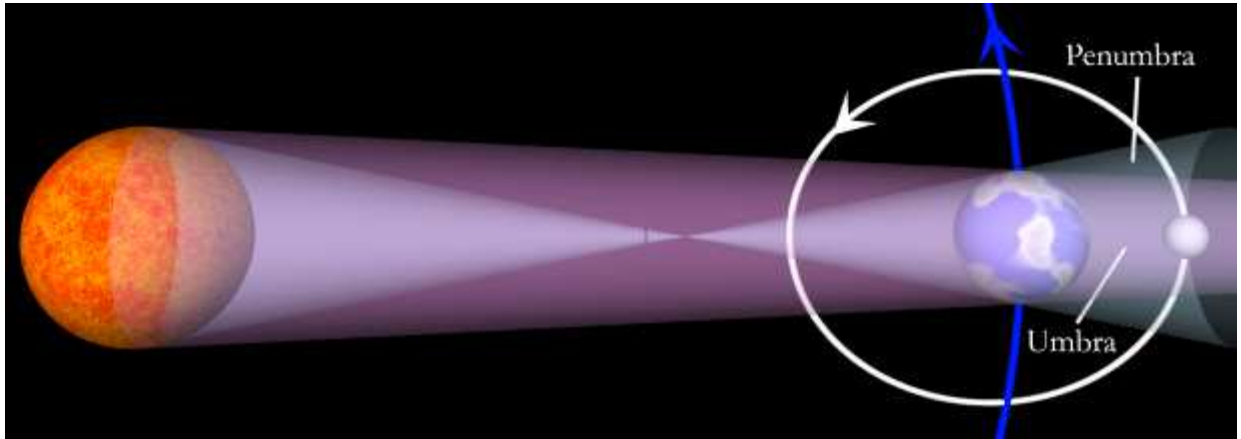
و مثل هذا الكسوف نادر جدا.

حسب الإحصائيات يشكل الكسوف الهجين نسبة ٣,١% (٧ من ٢٢٤) فقط من مجموع الكسوفات للشمس في القرن الحادي والعشرين.



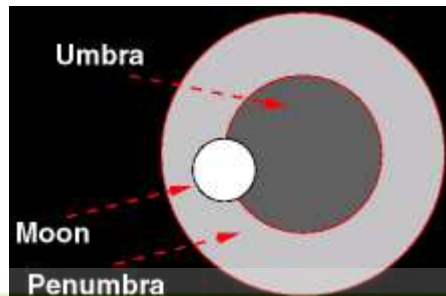
و خسوف القمر على ٣ أنواع :

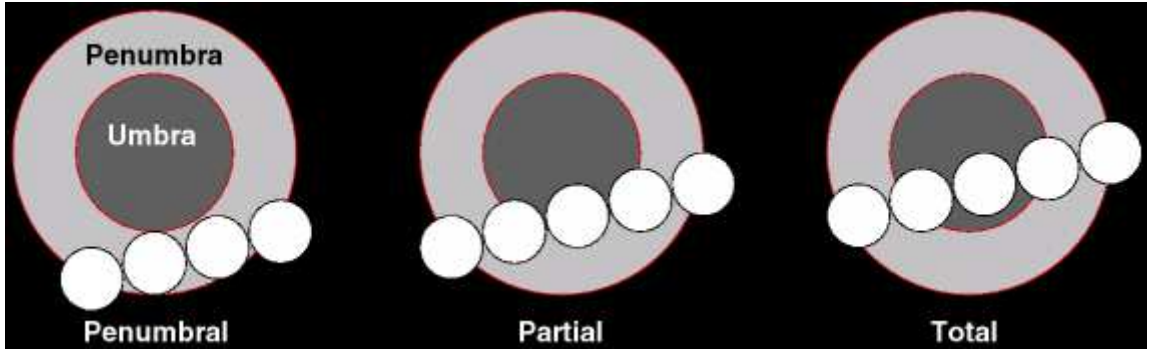
١- **خسوف كلي (Total Lunar Eclipse)** : يحدث عندما يُظَلَّل قرص القمر كاملاً بالأرض.



و القمر يمرُّ بمنطقة ظل الأرض و لا يصل ضوء الشمس مباشرة إلى القمر بل ينحني و ينعكس فيحمرُّ لونه، و بسبب المجال الجوي للأرض كالغيم أو الغبار من انفجار البراكين قد يظهر لون القمر عند اكتماله من شبه أسود (خاصة عند منتصف اكتماله) إلى لون الصدأ أو قرميد أحمر أو أحمر نحاسي لامع أو حتى برتقالي.

٢- **خسوف جزئي (Partial Lunar Eclipse)** : يحدث عندما يدخل جزء من قرص القمر في منطقة ظل الأرض.

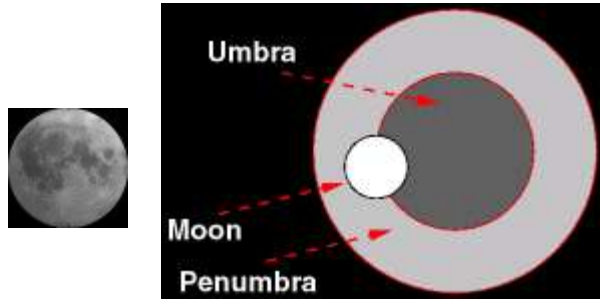




٣- خسوف شبه الظل (Penumbral Lunar Eclipse) :

و هو ضربان :

أ- خسوف شبه الظل الكامل (Total Penumbral Eclipse) : يحدث عندما يدخل قرص القمر كاملا في منطقة شبه الظل.



ب- خسوف شبه الظل الجزئي (Partial Penumbral Eclipse) : يحدث عندما يدخل قرص القمر جزئيا في منطقة شبه الظل.



٤. متى شرعت صلاة الكسوف

ثبت في السنة صلاة كسوف الشمس بعد وفاة ابن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إبراهيم رضي الله عنه.
وكان وفاة إبراهيم - رضي الله عنه - السنة العاشرة من الهجرة. [سير أعلام النبلاء (٢٧/٢٨٧)، ط-مؤسسة الرسالة (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)]

٥. ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم

١- عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ : (..... ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَإِنَّهُ قَدْ أُوجِيَ إِلَيَّ أَنْتُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا أَوْ مِثْلَ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ لَا أَذْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيُؤْتَى أَحَدَكُمْ فَيَقَالُ مَا عَلِمَكَ بِهَذَا الرَّجُلِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُؤْمِنَةُ لَا أَذْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْمُهْدَى فَأَجَبْنَا وَأَطَعْنَا ثَلَاثَ مِرَارٍ فَيَقَالُ لَهُ تَمَّ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنَّكَ لَتُؤْمِنُ بِهِ فَنَمَّ صَلَاتِنَا وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ لَا أَذْرِي أَيَّ ذَلِكَ ، قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ لَا أَذْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَعُلْتُ)

[مسلم، كتاب الكسوف (٩٠٥)]

٢- عَنْ عُرْوَةَ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ : (.....) ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ عَنْكُمْ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلَّ شَيْءٍ وَعُدَّتُهُ حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ آخِذَ قِطْعًا مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحِطُّ بِبَعْضِهَا بَعْضًا حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرُو بْنَ لُحْيٍ وَهُوَ الَّذِي سَبَّ السَّوَابِ).

[البخاري، كتاب العمل في الصلاة (١١٥٤)]

٣- وَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحِطُّ بِبَعْضِهَا بَعْضًا وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجْرُ قُصْبُهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَبَّ السَّوَابِ).

[البخاري، كتاب تفسير القرآن (٤٣٤٨)]

٤- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : (.....) مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ لَقَدْ جِيءَ بِالنَّارِ وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ خَافَةً أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمُخَجَّنِ يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ كَانَ يَسْرِقُ الْحَتَّاجَ بِمِخْجَنِهِ فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِخْجَنِي وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ الْهُرَّةِ الَّتِي رَبَطْتَهَا فَلَمْ تُطْعَمْهَا وَلَمْ تَدْعَها تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا ثُمَّ جِيءَ بِالْجَنَّةِ وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقَدَّمْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي مَقَامِي وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ تَمْرِهِا لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ فَمَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ).

[مسلم، كتاب الكسوف (٩٠٤)]

٦. ما يستحب في الكسوف والحسوف

١- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَصَلُّوا ، وَادْعُوا اللَّهَ حَتَّى يُكْشَفَ مَا بَكُمْ .)

[مسلم، كتاب الكسوف (٩١١)]

٢- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَسَبْتُ الشَّمْسَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَعًا يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَتَوَكُّوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ ، وَقَالَ : (هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَانْفِرُوا إِلَى دِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَ اسْتَغْفَرُوهُ .)

[البخاري، كتاب الكسوف (١٠١٠)]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" قَوْلُهُ : (فَأَقْرَعُوا) : أَيِ الْتَجُّنُوا وَتَوَجَّهُوا ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْمُبَادَرَةِ إِلَى الْمَأْمُورِ بِهِ ، وَأَنَّ الْإِلْتِجَاءَ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ الْمَخَافِ وَالِدُّعَاءِ وَالِاسْتِعْفَارِ سَبَبٌ لِمَحْوِ مَا فَرَطَ مِنَ الْعِصْيَانِ ؛ يُرْجَى بِهِ زَوَالُ الْمَخَافِ ، وَأَنَّ الدُّنُوبَ سَبَبٌ لِلْبَلَايَا وَالْعُقُوبَاتِ الْعَاجِلَةِ وَالْأَجَلَةِ " انتهى

[فتح الباري (٢/٥٣٤)]

٣- و في حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : النبي صلى الله عليه و سلم قال : (فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَعْيُرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِيَّ عَبْدُهُ أَوْ تَزِيَّ أُمَّتُهُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا وَ لَبَكَّيْتُمْ كَثِيرًا)

[البخاري، كتاب الكسوف (٩٩٧)]

٤- عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم : (..... ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر.)

[البخاري، كتاب الكسوف (١٠٠٢)]

٥- عن أسماء قالت : (لقد أمر النبي صلى الله عليه و سلم بالعناقة في كسوف الشمس.)

[البخاري، كتاب الكسوف (١٠٠٦)]

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (..... فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ،

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَاكَ تَتَنَاوَلْتُ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ثُمَّ رَأَيْتَاكَ كَفَخْتِ،

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُقُودًا وَلَوْ أَصْبَيْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا وَأَرَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَحَ وَرَأَيْتُ

أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِكُفْرِهِنَّ قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ثُمَّ رَأَتْ

مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ.)

[البخاري، كتاب الكسوف (١٠٠٤)]

إذن يشرع :

* صلاة الكسوف و الخسوف،

* ذكر الله،

* التعوذ من عذاب القبر

* الدعاء ،

* التكبير،

* الاستغفار و التوبة،

* الصدقة،

* إعتاق الرقاب،

* وعظ الناس،

* تخويفهم بالله.

٧. ما يكره في الكسوف و الخسوف

الانشغال بالرصد و التصوير عن الصلاة و عدم الاعتاظ بسنن الله الكونية.

٨. حكم صلاة الكسوف و الخسوف

و جمهور العلماء على أن صلاة الكسوف و الخسوف سنة مؤكدة ليست بواجبة ، و نقل بعضهم الإجماع على ذلك؛
و أنها سنة كفائية،
و ذهب بعض أهل العلم إلى أنها واجبة،
و قال بعضهم أنها فرض كفاية.
قال الشافعي في (الأم) : لا يجوز تركها.

٩. متى تشرع صلاة الكسوف و الخسوف :

- ١- تشرع صلاة الكسوف و الخسوف عند رؤيته بالبصر ؛ لحديث : (فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَصَلُّوا ، وَادْعُوا اللَّهَ حَتَّى يُكْشَفَ مَا بَكُمْ.)
[مسلم ، كتاب الكسوف (٩١١)]
- ٢- فلو حال غيم دون رؤية الخسوف فلا تشرع الصلاة.
و قال ابن عثيمين :
(و من الجائز أن الله تعالى يخفي هذا الكسوف عن قوم دون آخرين لحكمة يريد بها.) انتهى
[مجموع الفتاوى (٣٠٩/١٦)]

١٠. صلاة الكسوف و الخسوف في أوقات النهي

يشرع صلاة الكسوف و الخسوف حتى و إن كان في أوقات النهي لكونه من "الصلوات ذوات الأسباب" على اختلاف في المسألة.

١١. كيفية صلاة النبي في الكسوف و الخسوف :

- ١- فرغ النبي صلى الله عليه و سلم إلى الصلاة عند حدوث هذه الآية العظيمة.
عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَتْ : (حَسَبْتُ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَفَّ النَّاسُ وَرَاءَهُ،
(١) فَكَبَّرَ
(٢) فَأَقْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً
(٣) ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا
(٤) ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ
(٥) فَقَامَ وَ لَمْ يَسْجُدْ
(٦) وَ قَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً هِيَ أَدْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى
(٧) ثُمَّ كَبَّرَ وَ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَ هُوَ أَدْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ
(٨) ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَ لَكَ الْحَمْدُ
(٩) ثُمَّ سَجَدَ
(١٠) ثُمَّ قَالَ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ،
فَاسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ وَ انْجَلَّتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ

(١١) ثُمَّ قَامَ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ :

"هُمَا آيَاتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَحْسَبَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَادْعُوا إِلَى الصَّلَاةِ." (

[البخاري، كتاب الكسوف (٩٩٩)]

٢- و القراءة في كل مرة تبدأ بالفاتحة ثم سورة طويلة.

١٢. طول صلاة الكسوف و الخسوف

١- عن عبد الله بن عباس قال : (اُخْتُسِفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَقَامَ قِيَامًا

طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ...)

[البخاري، كتاب الكسوف (١٠٠٤)]

٢- عن عبد الله بن عمرو أنه قال : (...و قالت عائشة رضي الله عنها ما سجدت سجودا قط كان أطول منها)

[البخاري، كتاب الكسوف (١٠٠٣)]

٣- جابر بن عبد الله قال : (كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم في يوم شديد الحر فصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم

بأصحابه فأطال القيام حتى جعلوا يجرون ثم...)

[مسلم، كتاب الكسوف (٩٠٤)]

١٣. الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف و الخسوف

عن عائشة رضي الله عنها : (جَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ...)

[البخاري، كتاب الكسوف (١٠١٦)]

١٤. متى ينتهي وقت الكسوف

ينتهي وقت الكسوف

١. إذا انتجلت الشمس

٢. إذا غربت نيرة أو كاسفة

[مغني المحتاج ٣١٤/١ ، كشاف القناع ٧٢/٢]

١٥. متى ينتهي وقت الخسوف

ينتهي وقت الخسوف إذا انجلى القمر.

١٦. إذا فات ركوع أو قراءة في صلاة الكسوف و الخسوف

١- قال الشيخ ابن عثيمين :

"الركن هو الركوع الأول، فإذا فات؛ فقد فاتته الركعة، فيقضي مثلها إذا سلم الإمام؛ لقول الرسول صلى الله عليه و سلم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : (...فَمَا أَدْرِكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَ مَا فَاتَكُمْ فَأَتَمُّوا)

[البخاري ، كتاب الأذان (٦١٠)]

"و إذا فاتته الركوع الأول من الركعة الثانية؛ فقد فاتته صلاة الكسوف كلها مع الإمام، و لكنه إذا سلم الإمام يقوم فيأتي بركعتين في كل ركعة ركوعان وسجودان."

[فتاوى مختارة في الكسوف للشيخ محمد بن صالح العيمين]

٢- و إذا فات قراءة الفاتحة و ما يليها بعد الركوع الأول لا تبطل الصلاة بتركه لأنه سنة ، فلو نسي القراءة بعد الركوع الأول من الركعة ، فالصلاة صحيحة.

٣- و من فاتته قضاها بعد السلام على صفتها.

١٧. قضاء الكسوف و الخسوف

(إذا لم يعلم بالكسوف إلا بعد زواله فلا يقضى؛ لأننا ذكرنا قاعدة مفيدة، و هي "أن كل عبادة مقرونة بسبب إذا زال السبب زالت مشروعيتها".

فالكسوف مثلاً إذا تجلت الشمس، أو تجلى القمر، فإنها لا تعاد؛ لأنها مطلوبة لسبب و قد زال.

و يعبر الفقهاء - رحمهم الله - عن هذه القاعدة بقولهم : "سنة فات محلها".

[من فتاوى ابن عثيمين، الشرح الممتع (١٩٠/٥)]

١٨. إذا اجتمعت صلاتان

١- قال ابن قدامة رحمه الله :

(و إذا اجتمع صلاتان ، كالكسوف مع غيره من الجمعة ، أو العيد ، أو صلاة مكتوبة ، أو الوتر ، بدأ بأخوفهما فوتاً ، فإن خيف فوتهما بدأ بالصلاة

الواجبة ، وإن لم يكن فيهما واجبة كالكسوف والوتر أو التراويح ، بدأ بأكدهما ، كالكسوف والوتر ، بدأ بالكسوف ؛ لأنه أكد ، ولهذا تسن له الجماعة

، ولأن الوتر يقضى ، وصلاة الكسوف لا تقضى.) [المغني (١٤٦/٢)]

و كذا إذا اجتمع الجنائز أو التراويح مع صلاة الكسوف أو الخسوف روعي أكدهما.

٢- من حضر المسجد أثناء صلاة الكسوف أو الخسوف ، و لم يصل العصر أو المغرب مثلاً صلاحها أولاً ، ثم دخل معهم في صلاة الكسوف أو

الخسوف؛ و لا يمكن أن يدخل معهم في الصلاة بنية الفريضة العصر أو المغرب لاختلاف كيفية صلاة الكسوف أو الخسوف عن غيرها.

٣- إذا دخل المسجد و صلى مع الجماعة بنية المغرب مثلاً ، ثم تبين له أنهم يصلون الخسوف نوى المفارقة و أتم لنفسه المغرب ، ثم لحقهم في صلاة

الخسوف نظراً لاختلاف الصفة.

١٩. خطبة صلاة الكسوف و الخسوف

١- ثبت أن النبي صلى الله عليه و سلم خطب بعد صلاة الكسوف،

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه و سلم انصرفت وقد اجلّت الشمس ، فخطب الناس ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : (إِنَّ

الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا يجسفان لموت أحدٍ ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله ، وكبروا ، وصلوا ، وتصدقوا ، ثم قال : يَا أَيُّهَا

مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَعْيَزُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِيَّ عَبْدُهُ أَوْ تَزِيَّ أُمَّتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَاللَّهِ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعَلَّمْ لَصَحِحَكُمُ قَلِيلًا ، وَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) .

[البخاري، كتاب الكسوف (٩٩٧)]

و لهذا ذهب جمهور السلف إلى استحباب الخطبة بعد صلاة الكسوف.

٢- قال الشيخ ابن باز رحمه الله :

(تسن الخطبة بعد صلاة الكسوف ؛ لأن النبي صلى الله عليه و سلم فعل ذلك ، و قد قال الله عز وجل: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)، و قال النبي صلى الله عليه و سلم : (من رغب عن سنتي فليس مني)، ولما في ذلك من المصلحة العامة للمسلمين ، وتفقيهم في الدين، وتحذيرهم من أسباب غضب الله وعقابه ، و يكفي أن يفعل ذلك وهو في المصلى بعد الفراغ من الصلاة.) انتهى.

[مجموع فتاوى ابن باز (٤٤/١٣)]

٣- عدد الخطبة :

و ظاهر الأحاديث أن النبي صلى الله عليه و سلم خطب خطبة واحدة ، و هو ما اختاره بعض الحنابلة ، و رحمه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله .

[الإنصاف (٤٤٨/٢) ، الشرح الممتع (١٨٨/٥)]

٤- طول الخطبة :

أما طول الخطبة ، فالمستحب بوجه عام هو تقصير الخطبة ، بحيث تفي بالمقصود من وعظ الناس وتذكيرهم ، ولا تملهم أو ترهقهم ، فقد قال النبي صلى الله عليه و سلم: (إِنَّ طَوْلَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَ قِصَرَ خُطْبَتِهِ مَيِّنَةٌ - أي علامة - مِنْ فِيهِهِ ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ ، وَأَقْصُرُوا الخُطْبَةَ)

[مسلم، كتاب الجمعة (٨٦٩)]

٢٠. إذا اجتمعت خطبتان

الخطبة بعد صلاة الكسوف و الخسوف سنة.

قال النووي رحمه الله :

" لو اجتمع جمعة و كسوف و اقتضى الحال تقديم الجمعة خطب لها ثم صلى الجمعة ، ثم الكسوف ، ثم خطب للكسوف .

و إن اقتضى الحال تقديم الكسوف بدأ بها ، ثم خطب للجمعة خطبتها ، وذكر فيهما شأن الكسوف وما يندب في خطبته و لا يحتاج إلى أربع خطب "

اهـ

[مجموع شرح المهذب (٦٢/٥)]

٢١. لمن يسن صلاة الكسوف و الخسوف

ذكر ابن قدامة :

(و السنة أن يصليها في المسجد ؛ لأن النبي صلى الله عليه و سلم فعلها فيه)

[المغني (١٤٢/٢)]

ذكر القرافي :

(الكسوف سنة على الرجال والنساء والعبيد ومن عقل الصلاة من الصبيان)

[الذخيرة، كتاب الصلاة (٢/٤٢٧)]

و يسن لولي الطفل المميز أن يأمره بها.

٢٢. مسائل متعلقة بصلاة الكسوف و الخسوف

١- صلاة الكسوف و الخسوف لا إقامة لها و لا أذان،

و يشرع النداء " الصلاة جامعة "

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : (مَا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُودِيَ إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ)

[البخاري (٩٩٨)]

و لو كان الناس في المسجد بعد الفريضة مجتمعين ، و ذلك عملا بالسنة ، و تنبيهها لمن لم يحضروا أو لم يعلموا به.

٢- إذا انتهوا من صلاة الفرض ، فلا مانع أن يأتوا بأذكارها وسنتها الراتبية، ثم يشرعون في صلاة الخسوف إذا بقي في الوقت متسع.

٣- صلاة الكسوف و خسوف مع الجماعة أفضل ، و تجوز فرادى لا سيما من فاتته في المسجد.

٢٣. المرأة و صلاة الكسوف و الخسوف

١-صلت من الصحابيات صلاة الكسوف و الخسوف مع النبي صلى الله عليه و سلم.

[البخاري، كتاب الكسوف (١٠٠٥)]

٢-لا بأس أن تصلي المرأة صلاة الكسوف و الخسوف في بيتها ، وإن خرجت للمسجد بالشروط الشرعية كما فعلت نساء الصحابة فهو أفضل.

٣- كذلك يجوز صلاة النساء بالجماعة بإمامة امرأة، خاصة إذا لم يجِدَنَّ جماعة مع الرجال.

٢٤. صلاة الكسوف و الخسوف في السفر

ذهب الجمهور إلى مشروعية صلاة الكسوف للمسافر،

قال الإمام ابن قدامة رحمه الله تعالى :

(و تشرع في الحضر والسفر، بإذن الإمام و غير إذنه)

[المغني (٣/٣٢٢)]

٢٥. خاتمة

فلنتدبر قول الله عز و جل :

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ﴾

[١٠٣ العصر : ١-٣]

لنجتنب عما نهانا الله عز و جل و رسوله الكريم،

كَاتِبِ الْمُعِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُعِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ : (أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا قِيلَ وَقَالَ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ)

[البخاري ، كتاب الزكاة (١٤٠٧)]

لنغتتم الأوقات الفاضلة التي إذا ذهبت لن تعود أبدا ،

عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْتَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ .)

[الترمذي ، كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢٤١٧) قَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ]

و لتعظ بقول الله - جل في علاه :

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَضِيَاءَ أَفْلا تَسْمَعُونَ ﴾

[٢٨ القصص : ٧١]

و الحمد لله بنعمته تتم الصالحات